قصيدة الرصافي ، إلا مردفة برد شاف . فكتب وديع قصيدته التي مطلعها :

خطاب « يهودا » ام عجاب من السحر وقول الرصافي ام كذاب من الشعر

فآثر صاحب الكرمل ان يلام على تخلفه عن نشر بلاغ الحكومة على ان يؤاخذ على نشر الرد . فظفر بالبلاغ وبالرد مراسل جريدة « الف باء » الدمشقية فارسلهما الى جريدته . ولما علم السيد هواري (ابن هراري باشا من كبار يهود مصر) بذلك ، رغب الى البستاني ان يحول دون نشره ، وكان هراري المستشار الاقتصادي لحكومة فلسطين ، وبينه وبين الشاعر (وهو يومذاك سكرتير لغرفة التجارة) شأن خطير . فابرق البستاني الى صاحب « الف باء » يرجو اليه عدم النشر ، ولكن صاحب الجريدة احترم الصداقة شهراً آثر بعده ان يحترم حرية الصحافة ، فنشر ... وكشف ما استتر . وكانت النتيجة ان فارق شاعر العراق وفلسطين مضطرا مختارا وذلك ان شبان فلسطين قاموا يهجونه على صفحات جرائد فلسطين ، ولم تكن ردودهم محدودة بحد . ويقول البستاني في رده على الرصافي :

اجل عابر الاردنّ كان ابن عمنا ولكننا نرتاب في عابر البحر
ايهجر اوربا ليبنيَ (بيته على قبة ما بين مهدي والقبر
اصليت في الاقصى صباحا وفي المسا عشوت مع العاشين للرسم والذكر

وبعد ان يأتي على ذكر بلاء العرب في الحرب وخيانة الحلفاء بتقسيم بلادهم وتقطيع اوصالها يقول :

وقِفْ بي على الاردن وقفة تائهٍ فتهديك اقوال الضفادع في النهر
تنَق : بغَرْب الماء مُلكٌ وشرقه ممالك ، بئس الكبر من ذلك الصغر
وقِفْ بي على الطور المقدس وقفة نجاوز فيها عالم البحر والبر
هنالك للقبر الكريم كنيسةٌ تذكرنا صلب المسيح مدى الدهر
هنالك للاسلام اول قبلة هنالك سر والحقيقة بالجهر
فهيكلكم يا للكرامة مسجد وفيه نصلي في العشية والفجر
فما بالكم تبكون خلف جداره وتذرون هاتيك الدموع على الصخر !

ثم يخاطب هربرت صموئيل :

انؤمن في بلفور بعد محمد وعيسى وموسى والوزير من الوزر
وربك : لا : فالوحي في الذكر صادق يكذب ما في الطرس من لوثة الحبر
فما بالهم تاهوا وضلوا وضللوا ولم يفقهوا ما جاء في حكمة السفر
« اورشليم » دار الحشر والنشر : حولها تقومون في يوم القيامة والحشر (٢٣)

وهكذا كان وديع يمثل بشعره تيارا وطنيا يقظا راح يغسل به ادران النفوس وينبت فيها بذور الوعي على احوال البلاد ومواقف الاستعمار من العرب وجلبه الخطر الصهيوني الى عقر دارهم . فهو في سخرية واعية هادفة ، يعلن ارتيابه من عابري البحر من المتاجرين الصهيونيين